

جولات روحیہ

فی سورة محمد صلی اﷺ علیہ وآلہ وسلم

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمد المدني

لاتزال المجتمعات منذ خلق اﷺ الدنيا منطوية على عناصر الخير والشر، والصلاح والفساد، والحق والباطل ومن تطلب الدنيا على غير ما هي عليه، فقد طلب محالا، وتصور ما لا يمكن أن يكون.

و مكلف الايام ضد طباعها * * * متطلب في الماء جذوة نار!

و لو كان عهد من العهود أجدر بأن يتطهر من عناصر الشر والفساد والباطل، لكان هذا العهد هو عهد رسول اﷺ - صلی اﷺ علیہ وسلم- وأصحابه، ولكنه كان - كما يصوره القرآن الكريم- عهد نضال بين الايمان والكفر، وبين الايمان والنفاق، على أشد ما يكون النضال، حتى نصر اﷺ الحق على الباطل، وأحبط أعمال الكافرين والمنافقين، وهي بشرى لكل من استقام على صراط اﷺ العزيز الحميد، واحتمل في سبيل استقامته ضروب الازى والاضطهاد: أن يحسن اﷺ عاقبته، ويخذل خصمه، مهماً طال أمد الكفاح، وتناول أهل البغى والعدوان. و لقد جلت جولات رويحة في سورة ((محمد)) - صلی اﷺ علیہ وسلم - وهي سورة مدنية، تعرف أيضاً باسم سورة ((القتال))، فوجدت هذه السورة الكريمة مبنية على عقد كثير من المقارنات بين أهل الحق وأهل الباطل، على وجوه متنوعة هي جديرة كل الجدارة بأن ندرسها، لنتفهمها ونفقه مراميها.

* * *

1- فأول ذلك افتتاحية السورة الكريمة، وهي توضح هدفها من أول الأمر، وتؤلف مطلعاً

بارعاً لها، إذ تعقد المقارنة الاولى بين الكافرين والمؤمنين، فتقول:

((الذين كفروا وصدوا عن سبيل اﷺ أضل أعمالهم، والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما

نزل على محمد - وهو الحق من ربهم - كفر عنهم سيئاتهم